تأبين مارك انطونيوس لجوليس قيصر

(من رواية جوليس قيصر لشكسبير كبير شعراء الانكليز)

(تعريب عيسى افندي اسكندر المعلوف اللبناني)

اعيروني بني الاوطان اذنا ... لاني قد ملئتُ اليوم حزنا

أيا رومانُ هذا النعيُ فاجعٌ ... قد اصطكّت لهُ كل المسامع

كما انفجرت لهُ سحبُ المدامع ... بحزن الملك جوليس استعرنا

انا في موقف التأبين واقف ... فلستُ بمادح واللمع واكف

ومقترف الشرور الفرُ عارف ... بأن الشرّ يحيا ان دفنّا

وان الخير يطمر مع عظام ... وهذي حالة القوم العظام

فقيصر راشف كأس الحمام ... يفجّع بالمصائب كلّ مغنى

بروتسُ ناسبٌ شرّ الطباعه ... لقيصر وهو عنوان القناعه

فان صحّ المقال فذي براعه ... بأن القاتل الجاني تجنّى

بروتس سادتي رجل شريف ... وكلٌّ منكم شهمٌ منيفُ

وان فتيدنا خلٌّ عطوفُ ... لمن بالنفس فديتهُ تمنّى

فقاد لزومة الاعداء أسرى ... وذاقوا من بسالتهِ الأمرّا

ومال فكاكهم اجراهُ بحرا ... لذا ملأ الخزينة منهُ خزنا

وعند مجاعةٍ اذرى الدموعا ... مراراً نادباً من مات جوعا

فنفسي في مواطفهِ قنوعا ... ومن عرف الطباعة لن يخنّا

فكلكمُ يشهد الاحتفالـــ ... ـرآهُ رافضاً تاج المعالي

ثلاثاً ردّهُ دون امتثالِ ... بسنتهِ لاطماعٍ كنينا

بروتسُ ناسبٌ هذا اليهِ ... واني لستُ معترضاً عليهِ

ولكن موقني حرجٌ لديهِ ... ونحن لحبّ قيصرنا نسينا

لقد احببتمُ الملك الحبيبا ... بلا سببٍ وما زدتم نحيبا

فماذا يمسك السمع الكريما وان جمادنا من ذاك أنا

لأين هربت يا تهما الشواعر ألست مقيمة بين الكواسر
واين عقولنا امست نوافر وكل باضطراب البال جنا

فقلي عند قيصر في الاوان وهل مرء يعيش بلا جنان
فسوف يعود منطلقاً لساني بعودته فليس الصمت حيا

اذا وجدت دموعكم احبوها بدون تأخر كي تسفكوها
(امسك الجبة) أجبة قيصر لم تعرفوها وقد صبغت بطعنات كثا

فاولى لبه هذه العباءه سماء الصيف لم يلق السماءه
فنال النصر في تلك البداءه ولكن الردى فيها استكنا

فهذي طعنة كسكا جناها وهذي آخر حداً رماها
والجم طعنة اجرى دماها بروتس خائناً مولاه خونا

فقيصر كان يحبه ملاكا ولم يطلب عن الحب انفكاكا
محبته له جرت هلاكا فكل يلعن الغدار لعنا

لدى تمثال بومباي التقاه ولكن الجميل جنت يداه
بجبته تلفع مذ رآه يجور عليه بالطعن طعنا

عليه ذلك التمثال اجرى دموعاً اشبهت بالجري نهرا
فقيصر من ألم الطعن خرا وقد وهنت قواه فذاك وهنا

خيانته قد انتصرت علينا لذلك سوف يسقط في يدينا
فكم عند البلية قد بكينا ومن ألم الشجى قد رزحنا

(يبكي القوم) اذا ابكاكم جرح الثياب وأضرم في الحشى نار العذاب
فكم يبكيكم قتل الشباب تعالوا وانظروا الملك المعنى

فهذي جثة فيها الجراح أليس لكل منظرها يباح
فيا للفاتكين بها رباح سيلشر شملهم قرناً فقرنا

فلا تدعو الحزين بشر ضرًّا على قوم جزوه الخير شرًّا
سقونا اليوم كأس الحزن مرًّا بقتل مليكنا المحبوب غبنا

هم الحكماء والشرفاء اصلا فقدرهم مايب الحزن اصلى
لعلهم رأوا في القتل عدلا وسوف يفسرون غريب معنى

أنا رجل عيي قد اتيا صديقا في معانيه تربى
فلا عجب اذا ما زدت ندبا وارسلت الدموع عليه مزنا

فما أوتيت من قبل الفصاحه ولكن شجعتني ذي المناحه
وقد وكلت في نطق جراحه لشرح من غريب السر متنا

ولو أني بروتس في الخطابه لهيجت العواطف بالكآبه
وحركت الحجارة بالنيابه ليأخذ ثار قيصر كل مبنى

آداب المحادثة

للكاتب الفرنسوي الشهير الدوق روشفيكول

وقعت في اثناء مطالعاتي على القطعة الآتية في آداب المحادثة لصاحبها الدوق روشفيكول الفرنسوي فاستحسنت نقلها الى العربية على صفحات المقتطف لا لانها مدهشة في دقة معانيها وغرابة مبانيها فهي ليست من فرائد البلاغة · بل لما اشتملت عليه من صواب الملاحظات في لهجة صادقة وتعبير بين وعبارة سهلة · وزادني حرصًا عليها ان موضوعها المحادثة اشد المواضيع اتصالاً بالناس لا يخلو منه احدهم مرة او اكثر كل يوم الى آخر العمر · ومعظمهم مع ذلك يقصرون في شروطه تقصيراً يفضحهم لانه ينافي ما يدعونه من التمدن والتنور ورقة الطباع جاهدين نفوسهم في اثبات الدعوى بكيفية معيشتهم مأكلاً ومشرباً وملبساً ومركباً وزيارة واستزارة

واذا تأمل المتأمل قليلاً رأى للمحادثة شأناً كبيراً في تهذيب الاخلاق وتثقيف العقول وتنبيه الاذهان الى مباحث دقيقة ومشروعات جليلة كثيراً ما ينجم عنها فوائد عامة وخير شامل · وانما تكون كذلك اذا رعي حقها فلم يقتصر منها اصحابها كما يفعل ابناء الشرق على المطايبة والمفاكهة وقتل الوقت كما يقولون · وانما الوقت عمرهم وعمرهم هو كل ما يملكون · واما